9

**Lettre du général Bonaparte au chérif de la Mecque Ghalib ibn Moussaïd en date du Caire le 25 août 1798**

**(13 rébiul-éwel 1213)**

Dieu est clément et miséricordieux.

Je vous ai fait savoir mon arrivée au Caire, à la tête de l'armée française.

Vous verrez par les lettres que vous écrivent le divan et les principaux négociants du Caire que j'ai nommé émir Hadji-Moustapha-béy, kiaya de Seyd-Aboubekre; pacha, gouverneur d'Egypte. Il escortera la Caravane avec des forces qui la mettront à l'abri des Arabes.

Faites connaitre à tous les négociants et fidèles que les Musalmans n'ont pas de meilleurs amis que nous. De même que tous chérifs et que tous ceux qui employent leur temps et leur moyens à l'instruire les peuples et à propager les mximes du saint livre n'ont pas de plus zélés protecteurs.

Assurez tous les négociants que non-seulement le commerce n'a rien à craindre, mais qu'il sera spécialement protégé.

Je veillerai toujours aux intérétsde la Sacrée Câba dont je me fais gloire d'être le protecteur; je vous prie de croire aux sentiments s'estime et à la considération que j'ai pour vous.

10

**Lettre du général Bonaparte à l'imam de Mascate, du quartier général du Caire**

**le 25 janvier 1799 (28 châban 1213)**

Je vous écris cette lettre pour vous faire connaitre ce que vous avez déjà appris sans doute, l'arrivée de l'armée fransaise en Egypte.

Comme vous avec été de tout temps notre ami, vous devez être convaincu du désir que j'ai de proréger tous les habitants de votre nation et que vous les engagiez à venir à nous, où ils trouvernot protection pour leur Commerce.

Je vous prie aussi de faire parvenir cette lettre à Tippo-Sahib par la premiére occasion qui se trouvera pour les Indes.

**التعليق على الوثيقتين ٩، ١٠:**

الوثيقتان خطابان من الجنرال بونابرت الى شريف مكه غالب بن سعد والى إمام مسقط، وهما مؤرخان فى ٢٥ أغسطس ١٧٩٨ (١٣ ربيع الأول ١٢١٣هـ)، ٢٥ يناير ١٧٩٩ (٢٨ شعبان ١٢١٣هـ) وهو يخبرهما فى الخطابين بوصوله للقاهرة على رأس الجيش الفرنسى.

ويشير القائد الفرنسى فى الخطابين الى الصداقة التى تربط الفرنسيين بالمسلمين والى تقديرهم واحترامهم للأماكن المقدسة الإسلامية.

والخطابان يُلقيان الضوء على الوسائل التى اتبعها بونابرت لجذب قلوب المصريين خاصة والمسلمين عامة والأسس التى بنى سياسته تجاه مصر والشرق عليها.

وترتبط الحملة الفرنسية على مصر فى عام ١٧٩٨ بظروف فرنسا الداخلية وعلاقتها بالدول الأوروبية الأخرى فى ذلك الوقت فقد نجحت فرنسا فى تسوية موقفها من الدول الأوروبية (الحلف الأوربى الأول) ضدها ولعل معاهدتها مع النمسا فى عام ١٨٩٧ (معاهدة كمبرفورميو) تعتبر نهاية هذه التسويات، لكن بقيت انجلترا العدو اللدود لفرنسا

ولما كان ضرب انجلترا فى أرضها أمراً صعب التنفيذ لذلك اتجه التفكير الى توجيه الضربة لانجلترا فى الهند جوهرة المستعمرات البريطانية، وكانت هناك بعض الإعتراضات من أشخاص فى حكومة الإدارة ذاتها على هذه الحملة، وما أثير من اعتراضات أن الحملة على مصر قد تثير مقاومة المصريين ضد الفرنسيين وكذلك قد تؤدى الى عداوة العالم الإسلامى والعربى كله والدولة العثمانية بالذات ـ لكن استطاع نابليون أن يرد على كل هذه الإعتراضات مشيراً الى أن السلطان العثمانى ليس له أى نفوذ حقيقى فى مصر، فقد اغتصب المماليك السلطة ومنعوا إرسال الأموال للسلطان، كما أن الأهالى مرهقون بالضرائب وإنه يستطيع كسب الجميع الى صف فرنسا، ولعله حاول ذلك فعلاً فى منشوره الذى نشره بمجرد وصوله الى الاسكندرية وتحدث فيه عن إحترامه للدين الإسلامى والشريعة الإسلامية.

على أنه يظهر من إستعدادات الحملة ومن جيش العلماء الذى رافق الجيش العسكرى ومن تصرفات نابليون وسياسته فى مصر أن الأتجاه كان للإستقرار بمصر وإتخاذها نواة لإمبراطورية فرنسية فى الشرق.

كما أن إتصالات نابليون بالشخصيات الوطنية البارزة فى الجزيرة العربية التى لها وزنها فى العالم الإسلامى وفى المناطق التى تطل وتشرف على الطريق البحرى للهند كما يوضح الخطابان ـ تدل على أن من أهم أهداف

فرنسا من حملتها كان التحكم فى الطريق للهند والشرق وعرقلة إتصال انجلترا بمستعمراتها هذه.

وقد تنبهت إنجلترا من ذلك الوقت لهذا الخطر ولأهمية موقع مصر الإستراتيجى فى هذا الطريق للهند والشرق ولذا ألقت بثقلها كله مع العثمانيين فى مواجهة الفرنسيين، واشتركت اشتراكاً فعلياً وقوياً فى الحملات التى وجهت لإجلاء الفرنسيين عن مصر.

ولعل السياسة الإنجليزية تجاه مصر منذ ذلك الوقت وطوال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين كانت مبنية على الدروس التى تعلمتها انجلترا من حملة بونابرت على مصر.

أما موقف المصريين خاصة والمسلمين فى مختلف الأقطار العربية ومساندتهم للمصريين فى كفاحهم ضد الغزو الفرنسى لمصر فيدل على أن الوسائل التى اتبعها بونابرت ومحاولاته للتقرب للمصريين وللمسلمين عامة والتظاهر بحمايته للإسلام والمسلمين لم تنجح فى إخفاء الحقيقة عن أعين المصريين فقاوموا هذا الغزو الأجنبى لبلادهم بكل الوسائل المستطاعة.

---

## 11

**Lettre du général Bonaparte au cherif de la Mecque, en date du quartier-général du Caire, le 30 juin 1799**

**(26 Moharrem 1214)**

**Au nom de Dieu clément et miséricordieux!**

Il n'y a pas d'autre Dieu que Dieu, et Mohamet est son profète!

J'ai reçu votre lettre et j'en ai compris le contenu. J'ai donné les ordres pour que tout ce que peut presuader de l'estime et de l'amitié que j'ai pour vous soit fait.

J'espère que, la saison prochaine, vous ferez partir une grande quantité de bâtiments chargés de café et de marchandises des Indes. Ils seront toujours protégés.

je vous remercie de ce que vous avez fait passer mes lettres aux Indes et à l'Ile de France. Faitesy passer celle-ci et enovyez-moi la réponse.

Croyez à l'estime que j'ai pour vous et au cas que je fais de votre amitié.

**تعليق على خطاب الجنرال بونابرت الى شريف مكة (الوثيقة رقم ١١):**

الخطاب أرسله بونابرت الى شريف مكة من القاهرة فى ٣٠ يونية ١٧٩٩ (٢٦ محرم ١٢١٤هـ) وكان نابليون قبل ذلك قد أرسل خطاباً لشريف مكة فى ٢٥ أغسطس ١٧٩٨ أخبره فيه بوصوله على رأس الجيش الفرنسى للقاهرة وأظهر فيه مظاهر الود للمسلمين والإحترام لدينهم ومقدساتهم.

وهذ الخطاب المرسل فى ٣٠ يونية ١٧٩٩ جاء بعد حملة نابليون على الشام فقد غادر نابليون القاهرة فى ١٠ فبراير ١٧٩٩ على رأس نحو ١٦,٠٠٠ مقاتل لغزو الأراضى السورية المجاورة مصر، فاستولى بونابرت على العريش، وغزة والرملة، واللد وفى شهر مارس سقطت يافا فى يده ثم احتل حيفا ووصل الى عكا مركز باشوية صيدا.

وحاصر نابليون عكا وقد دافع أحمد باشا الجزار والى عكا عنها دفاعاً مستميتاً وصمدت عكا أمام حصاربونابرت حتى أضطر لرفع الحصار عنها وعاد لمصر.

وهكذا رغم نجاح بونابرت فى هزيمة الجيوش العثمانية فى عدة مواقع بالشام ـ لكنه فشل فى الإستيلاء على عكا وكانت لذلك الفشل أثاره فقد شجع المصريين على الثورة فقامت الإضطرابات فى الدلتا والصعيد.

يبدأ نابليون خطابه باسم الله الرحمن الرحيم لا أله الا الله ومحمد رسول الله.

ويعبر فيه عن مشاعر الصداقة والتقدير لشريف مكه، ويتمنى أن تزدهر فى المستقبل معاملات الشريف التجارية مع الهند وأن سفنة ستكون فى حماية تامة (يقصد من الفرنسين حين يبسطون سيادتهم على الطريق الملاحى للهند)

ويشكره لتوصل خطاباته للهند.

ولم يشر نابليون فى خطابه اشارة واحدة لحملته على الشام.

**والخطاب يُشير الى عدة حقائق منها:**

١ ـ أن بونابرت كان على إتصال دائم بأصحاب النفوذ فى الجزيرة العربية لأن طريق البحر الأحمر كان الطريق الوحيد المفتوح أمامه بحلاف طريق البحر المتوسط

٢ ـ إنه كان يتصل بالهند والثائرين على انجلترا أو المعارضين للنفوذ البريطانى فيها عن طريق أشراف مكة وغيرهم ممن كان يراسلهم فى الجزيرة العربية.

٣ ـ ما كان يهم أصحاب النفوذ فى شبه الجزيرة العربية هو أن تتمتع سفنهم التى تحمل البضائع الهندية والشرقية بالحماية والأمان.

٤ ـ ولذا كان بونابرت دائم التأكيد على أن سفنهم ستجد فى ظل النفوذ الفرنسى الأمان فى رحلاتها التجارية، والعجيب أن بونابرت كان يفكر فى ذلك الوقت فى العودة لفرنسا بعد أن عدم عن حالة فرنسا السيئة وتكتل الدول الأوروبية ضدها وإنهزام الجيوش الفرنسية لكنه أخفى تفكيره فى العودة، ولم يخبر عن نيته هذه إلا نخبة من أصدقائه الشخصيين وإحتفظ بالأمر سراً لكى لا يحدث فتنة فى الجيش.

وقد ترك القاهرة فى ١٨ أغسطس ١٧٩٩ بحجة القيام بحملة تفتيشية فى مناطق السواحل، وفى ٢٢ أغسطس رحل بونابرت مع قله من رفاقه على مركبين حربيين الى فرنسا تاركاً أمراً الى كليبر بأن يتولى القيادة العامة للحملة وقد نجح بونابرت ورفاقه فى الوصول للسواحل الفرنسية.

---

**للمزيد من المعلومات يرجع الى:**


١ ـ شوقى الجمل وعبد لله عبد الرازق: معالم تاريخ مصر الحديث.

٢ ـ شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق ومحى الدين مصيلحى: تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر.

٣ ـ عبد الرحمن الرافعى: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر.

٤ ـ Cromer, The Earl of: Modern Egypt (1908).

## The Husayn-McMahon Correspondence
## From Sharif Husayn To sir Henry Mackmahon
## 14 July 1915

Whereas the whole of the Arab nation without any exception have decided in these last years to live, and to accomplish their freedon, and grasp the reins of their administration both in theory and practice; and whereas they have found and felt that it is to the interest of the Government of Great Britain to support them and aid them of the attainment of their firm and lawful intentions (which are based upon the maintenance of the honour and dignity of their life) without.any ulterior motives whatsoever unconnected with this object:

And whereas it is to their (the Arabs) interest also to prefer the assistance of the Government of Great Britian in consideration of their geographical position and economic inerests. and also of the above-mentioned Government, which is known to both nation and therefore need not be emphasized.

For these reasons the Arab nation see fit to limit themselves, as time is short. to asking the Government of Great Britian, if it should think fit. for the approval, through her deputy or representative. of the following fundamental propositions, leaving out all things considered secondary in comparison with these, so that it may prepare all means necessary for attaining this noble purpose, until such time as it finds occasion for making the actual negotiaions.

**Firstly:** England to acknowledge the indepdence of the Arab countries, bounded on the north by Mersina and Adana up to the 37° of latitude, on which degree fall Birjik, Urfa, Mardin, Midiat, Jezirat (Ibn' Umar), Amadia up to the border of Persia; on the east by the borders of Persia up to the Gulf of Basra; on the south by the Indian Ocean, with the exception of the position of Aden to remain as it is; on the west by the Red Sea, the Mediterranean Sea up to Mersina. England to approve of the proclamation of an Arab Khalifate of Islam.

**Secondly:** The Arab Government of the Sheirf to acknowledge that England shall have the preference in alll economic enterprises in the Arab countries whenever conditions of enterprises are otherwise equal.

**Thirdly:** For the security of this Arab independence and the certainty of such preference of economic enterpsises, both high contracting parties to offer mutual assistance, to the best ablity of their military and naval forces, to face any foreign Power which may attack either party. Peace not to be decided without agreement of both parties.

**Fourthly:** If one of the parties enters upon an aggressive conflict, the other party to assume a neutral attitude, and in case of such party wishing the other to join forces, both to meet and discuss the conditions.

**Fifthly:** England to acknowledge the abolition of foreign privileges in the Arab countries, and to assist the Government

of the Sherif in an International Convention for confirming such abolition.

**Sixthly:** Articles 3 and 4 of this treaty to remain in vigour for fifteen years, and if either wishes it to be renewed, one year's notice before lapse of treaty to be given.

Consequently, and as the whole of the Arab nation have (praise be to God) agreed and united for the attainment, at all costs and finaly, of this noble object,they beg the Government of Great Britian to answer them positively in a period of thirty days after receiving this intimation; and if this period should lapse before they receive an answer, they reserve to themeslves, complete freedom of action. Moreover, we (the Sherif's family) will consider ourselves free in word and deed from the bonds of our previous declaration which we made through Ali Effendi.

## ترجمة خطاب الشريف حسين إلى السير هنرى ماكماهون

## (١٤ يوليو ١٩١٥)

### المذكرة[١]

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء ـ قد قرروا فى الأعوام الأخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم، ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول إلى أمانيهم المشروعة، وهى الأمانى المؤسسة على بقاء شرفهم، وكرامتهم وحياتهم..

(١) هذا نص الوثيقة الأصلية باللغة العربية.

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافى، ومصالحهم الإقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا.

أنه بالنظر لهذه الأسباب كلها يرى الشعب العربى أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الإقتراحات الأساسية الآتية[1]:

**أولاً**: أن تعترف إنجلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين ـ إذنه، حتى الخليج الفارسى شمالا، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا، ومن المحيط الهندى للجزيرة جنوباً يستثنى من ذلك عدن التى تبقى كما هى ـ ومن البحر الأحمر، والبحر المتوسط حتى مرسين غربا[2].

على أن توافق انجلترا أيضاً على إعلان خليفة عربى على المسلمين.

**ثانياً**: تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انجلترا فى كل مشروع إقتصادى فى البلاد العربية، إذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية.

**ثالثاً**: تتعاون الحكومتان الانجليزية والعربية فى مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفاظاً لاستقلال البلاد العربية. وتأمينا لأفضلية انجلترا

---

(١) ورد فى النسخة الإنجليزية العبارة التالية بعد هذه الكلمة:

(Which as time dresses, have nto been made to include matters of relatively smaller importance, since such matters can wait until the time comes for their consideration)

(٢) وجاء النص الانجليزى لهذا البند أدق تحديدا من النص العربى وهذانصه:

1. Great Britian recognises the independence of the Arab countries which are bounded: on the north, by the line Mersin-Adana to parallel 37°N. and thense along the line Birejik-Uraf Midait-Jajirat (ibn'Umer)-Amadia to the Persian frontier, on the east, by the Persian frontier down to the Persian gulf. on the south,by the Indian Ocean (with the exclusin of Aden whose status will remain as at present); on the west, by the Red Sea and the Mediterranean Sea back to Mersin).

الاقتصادية فيها.. على أن يكون هذا التعاون فى كل شىء، فى القوة العسكرية، والبحرية والجوية.

**رابعاً**: إذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما ونشب بينه وبينها عراك وقتال، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد. على أن هذا الفريق المعتدى إذا رغب فى إشتراك الفريق الآخر معه ففى وسع الفريقين أن يجتمعا مع وأن يتفقا على الشروط.

**خامساً**: مدة الإتفاق فى المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة. وإذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل إنتهاء مدة الإتفاقية بعام[1].

هذا ولما كان الشعب العربى بأجمعه قد اتفق «والحمد لله» على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو إيجاباً فى خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح. وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جوابا فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء.

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا ـ إذا لم يصل الجواب ـ أحراراً فى القول والعمل من كل التصريحات، والوعود السابقة التى قدمناها بواسطة على افندى.

---

(١) ورد فى هذا النص بالإنجليزية ما يلغى الإمتيازات الأجنبية فى البلاد العربية ولم يرد ما يماثله باللغة العربية.

## 13

### From Sir Henry MacMahon, To Sharif Husayn

### 24 October 1915

I have received your letter of the 29th Shawal. 1333 with much pleasure and your expressions of friendiness and sincer ity have given me the greatest satisfaction,

I regret that you should have received from my last let the impression that I regarded the question of the limits o boundaries with coldness and hesitation: such was not th case. but it appeared to me that the time had not yet co when that question could be discussed in a conclusive. m ner.

I have realised, however, from your last letter that you gard this quesion as one of vital and urgent importan have. therefore, lost no time in informing the Governmen Great Britain of the contents of your letter and it is with g pleasure that I communicate to you on their behalf the follo ing statement, which I am confident you will receive wit isfaction.

The two districts of Mersina and Alexandretta and porti of Syria lying to the west of the districts of Damascus. Ho Hama, and Aleppo cannot be said to be purely Arab should be excluded from the limits demanded.

With the above modification. and without prejudice of existing treaties with Arab chiefs we accept those limits

As for those regions lying within those frontiers wherein Great Britain is free to act without detriment to the interests of her ally, France, I am empowered in the name of the Government of Great Britian to give the following assurances and make the following reply to your letter:

(1) Subject to the above modifications, Great Britian is prepared to recognize and support the independence of the Arab in all the regions within the limits demanded by the Sherif of Mecca.

(2) Great Britain will guarantee the Holy Places against all external aggression and will recognise their inviolability.

(3) When the situatin admits, Great Britain will give to the Arabs her advice and will assist them to establish what may appear to be the most suitable forms of government in those various territories.

(4) On the other hand, it is understood that the Arabs have decided to seek the advice and guidance of Great Britain only, and that such European advisers and officials as may be required for the formation of a sound form of administration will be British.

With regard to the vilayets of Bagdad and Basra, the Arabs will reconginse that the established position and interests of Great Britain necessitate special administrative arrangements in order to secure these territories from foreign aggression, to promote the welfare of the local populations and to safeguard our mutual economic interests.

I am convinced that this declaration will assure you beyond all possible doubt of the sympathy of Great Britain towards the aspirations of her friends the Arabs and will result in a firm and lasting alliance the immediate results of which will be the expulsion of the Turks from the Arab countries and the freeing of the Arab peoples from the Turkish yoke which for so many years has pressed heavily upon them

I have confined myself in this letter to the more vital and important questions and if there are any other matters dealt with in your letters which I have omitted to mention we may discuss them at some convenient date in the future

It was with very great relief and satisfaction that I heard of the safe arrival of the Holy Carpet and the accompanying offerings which thanks to the clearness of your directions and the exellence of your arrangements were landed without trouble or mishap in spite of the dangers and difficulties occasioned by the present sad war May God soon bring [illegible] peace and freedom to all peoples

I am sending this letter by the hand of your trusted and excellent messenger Sheikh Mohammed Ibn Arif Ibn Qarfan and he will inform you of the various matters of interest but of less vital importance which I have not mentioned in this letter

## ترجمة خطاب السير هنرى ماكوماهون الى الشريف حسين

## (٢٤ أكتوبر ١٩١٥)

### بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فرع الدوحةالمحمدية وسلالة النسل النبوى الحسيب النسيب دولة صاحب المقام الرفيع الأمير المعظم السيد الشريف بن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العلياء جعله الله حرزاً منيعا للإسلام والمسلمين بعونه تعالى آمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن على أعلى الله مقامه[1].

قد تلقيت بيد الإحتفاء والسرور خطابكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما أورثنى رضاءً وسروراً.

إنى متأسف أنكم استنتجتم من عبارة كتابى السابق أنى قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور، فإن ذلك لم يكن القصد من كتابى قط ولكنى رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث فى ذلك الموضوع بصورة نهائية.

ومن ذلك فقد أدركت من كتابكم الأخير أنكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة، فلذا فإنى قد أسرعت فى ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم، وإنى بكمال السرور أبلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التى لاشك فى أنكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول.

إن ولايتى مرسينا واسكندرونة والجزء من بلاد الشام الواقع فى الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماه وحلب لايمكن أن يقال أنها عربية محضة، وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة.

---

(١) هذا نص الترجمة العربية ـ وهذه الديباجة غير موجودة فى الأصل باللغة الإنجليزية.

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود.

وأما بخصوص الأقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث أن بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا فأني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم الوثائق الآتية وأجيب عل كتابكم بما يأتي:

١ـ إنه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الإستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة.

٢ ـ إن بريطانيا العظمى تضمن حماية الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها.

٣ ـ وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على إيجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة.

٤ ـ هذا وإن المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وإرشادات بريطانيا العظمى وحدها وأن المستشارين والموظفين الأوروباويين اللازمين لتشكيل هيئة إدارية قوية يكونون من الإنجليز.

٥ ـ أما بخصوص ولايتي بغداد والبصرة فإن العرب يعترفون بأن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم إتخاذ تدابير إدارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الإعتداء الأجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الإقتصادية المتبادلة.

وإني متيقن أن هذا التصريح يؤكد لدولكتم بدون أقل إرتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب أصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة دائمة

ثابتة معهم وتكون من نتائجها المتسعجلة طرد الأتراك من بلاد العرب وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك الذى أثقل كاهلهم السنين الطوال.

ولقد إقتصرت فى كتابى هذا على المسائل الحيوية ذات الأهمية الكبرى وإن كانت هناك مسائل فى خطاباتكم لم تذكر هنا فسنعود الى البحث فيها فى وقت مناسب فى المستقبل.

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من الصدقات بالسلامة وأنها بفضل إرشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد أنزلت إلى البر بلا تعب ولاضرر رغماً من الأخطار والمصاعب التى سببتها هذه الحرب المحزنة، ونرجو من الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لأهل العالم.

إنى مرسل خطابى هذا مع رسولكم النبيل الأمين الشيخ بن عارف ابن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التى هى من الدرجة الثانية من الأهمية لم أذكرها فى كتابى هذا.

---

## 14

### From Sarif Husyn To Sir Henry Mac. Mahon

### 1 January 1916

We received from the bearer your letter, dated the 9th Safar (the 14th December, 1915), with great respect and honour, and I have understood its content, which caused me the greatest pleasure and satisfaction, as it removed that which had made me uneasy.

Your honour will have realised, after the arrival of Mohammed (Faroki) Sherif and his interview with you, that all our procedure up to the present was of no presonal inclination or the like, which would have been wholly unintelligible, but that everything was the result of the decisions and desires of our peoples, and that we are but transmitters and executants of such decisions and desires in the position they (our people) have pressed upon us.

These truths are, in my opinion, very important and deserve your honour's special attention and consideration.

With regard to what had been stated in your honoured communication concerning EI Iraq as to the matter of compensation for the period of occupation, we, in order to strengthen the confidence of Great Britain in our attitude and in our words and actions, really and veritably, and in order to give her evidence of our certainty and assurance in trusting her glorous Government, leave the determination of the amount to the perception of her wisdom and justice.

As regards the northern parts andtheir coasts, we have already stated in our previous letter what were, the utmost possible modifications, and all this was only done so to fulfil those aspirations whose attainment is desired by the will of the Blessed and Supreme God. It is this same feeling and desire which impelled us to avoid what may possibly injure the alliance of Great Britain and France and the agreement made between them during the present wars and calmities; yet we find it our duty that the eminent minister should be sure that, at the first opportunity after this war is finished, we shall ask you (what we avert our eyes form today) for what we now leave to france in Beirut and its coasts.

I do not find it necessary to draw your attention to the fact that our plan is of greater security to the interests and protection of the rights of Great Britain than it is to us, and will necessarily be so whaterver may happen, so that Great Britain may finally see her friends in that contentment and advancement which she is endeavouring to establish for them now, especially as her Allies being neighbours to us will be the germ of difficutlies and discussion with which there will be no peaceful conditions. In addition to which the citizens of Beirut will decidedly never accept such dismemberment, and they oblige us to undertake new measures which may exercise Great Britian, certainly not less than her present troubles, because of our belief and certainly in the recuprocity and indeed the identity of our interests, which is the only cause that ca-

sued us never to care to negotiate with any other power but you. Consequently, it is impossible to allow any derogation that gives France, or any other Power, a span of land in those regions.

I declare this,and I have a strong belief, which the living will inherit from the dead, in the declarations which you gave in the conclusion of your honoured letter. Therefore, the honourabble and eminent Minister should believe and be sure, together with Great Britain, that we still remian firm to our resolution which Storrs learnt from us two years ago, for which we await the opportunity suitable to our situation, especially in view of that action the time of which has now come near and which destiny drives towards us with great haste and clearness, so that we and those who are of our opinion may have reasons for such action against any criticisms or responsibilities imposed upon us in future.

Your expression "we do not want to push you to any hasty action which might jeopardise the success of your aim "does not need any more explanation except what we may ask for, when necessary, such as arms, ammunitin, & c.

I deem this sufficient, as I have occupied much of your Honour's time. I beg to offer you my great veneration and respect.

## ترجمة خطاب من الشريف حسين إلى السير هنرى ماكماهون

## ١ يناير ١٩١٦[١]

### بسم الله الرحمن الرحيم

بكل الإبجال والتوقير تلقينا خطابكم المؤرخ فى ٩ صفر (١٤ ديسمبر ١٩١٥) برفق حامله وعلمت مضمونة وأدخل علينا الإرتياح مالا يزيد لازالته ما يختلج بصدرى إلا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وخطوته بالجناب بأن كلما أتينا به فى الحال والشأن ليس بنا شيء عن عواطف شخصية أو ماهو معناها مما لايعقل، وأنها قرارات ورغائب أقوام وإنا لسنا إلا مبلغين أو منفذين لها بصفتنا التى ألزموها بنا إذ أن هذا عندى من أهم مايجب وقوف شهامة الجناب عليه وعلمه به.

أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق، أمر التعويض، مدة الإشغال فلزيادة إيضاح وقول بريطانيا العظمى بصفاتنا فى القول والعمل فى المادة والمعنى وإعلامها بأكيد اطمئناناً باعتماد حكومتها المفخمة نترك أمر تقدير مبلغه إدراك حكمتها وإنصافها. أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان فى الإمكان من تعديل أتينا به فى رقيمنا السابق. هذا، وما ذاك إلا للحرص على الأمنيات المرغوب حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى. وعن هذا الحس والرغبة هما اللتان ألزمتنا بملاحظة إجتناب ما ربما أنه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقهما إبان هذ الحروب والنوازل الا أننا مع هذا نرى من الفرائض التى ينبغى لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها إنه عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا فى بيروت وسواحلها، ولا أرى لزوم بأن نحيطكم بما فى هذا أيضا من تأمين المنافع البريطانية وصيانة حقوقها وهى أهم وأكبر مما يعود

(١) أوردنا النسخة العربية كما هى دون تغيير فى الأسلوب أو الألفاظ.

إلينا، وإنه لابد من هذا على تيه حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية أن ترى أخصاءها فى البهجة والرونق التى تهتم أن تراهم فيه سيما وأن جوارهم لنا سيكون جرثومة للمشاكل والمنافسات التى لايمكن معها إستقرار الحالة عدى أن البيروتيين (أهل بيروت) بصورة قطع لايقبلون هذا الإنفصال ويلجئونها على حالات جديدة تهم وتشغل بريطانيا بصورة لا تكن بأقل من إشتغالنا الحالى بالنظر لما نعتقده ونتيقنه من إشتراك المنفعة ووحدتها وحدها، وهى الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواكم فى المخابرات وعليه يستحيل امكان أى تساهل يكسب فرنسا أو سواها شبراً من أراضى تلك الجهات.

أعلن هذا مع إعتماد بكل جوارحى إعتماداً يرثه الحى منا بعد الميت بتصريحاتكم التى ختمتم بها رقيمكم الموقر وعليه فلينعقد جناب الوزير الخطير ولتعتقد بريطانيا الكبرى أنا على العزم الذى أشير اليه ويعملمه منا جناب الأريب الكامل استورس منذ عامين ولا نناظر فيه إلا الفرص المناسبة لأحوالنا وأخصها داعبته ووسيلته التى اقترب وقتها مما تسوقه الأقدار الينا بكل سرعة ووضوح لتكن حجة لنا.

وعن رأينا فى الإعترافات والمسؤوليات المقدرة وفى تصريحاتكم بقولكم «وإنا لسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرقل نجاح أغراضكم» يغنى عن زيادة الإيضاح، ماهو فى معناها.

وأكتفى بهذا القدر عن إشغال شهامتكم بتقديم ٠٠ إحتشاماتى وجزيل توقيراتى المقام المقر الموقر.

---

## 15

### From Sir Henry McMahon, 25 January 1916

Wh have received with great pleasure and satisfaction your letter of the 25th Safar (the 1st January) at the hands of your trusty messenger, who has also transmitted to us your verbal messages.

We fully realise and entirely appreciate the motives which guide your in this important question, and we know well that you are acting entirely in the interests of the Arab peoples and with no thought beyond their welfare.

We take note of your remarks concerning the villayet of Bagdad, and will take the question into careful consideration when the enemy has been defeated and the time for peaceful settlement arrives.

As regards the northern parts, we note with satisfaction your desire to avoid anything which might possibly injure the alliance of Great Britain and France. It is, as you know, our fixed determination that nothing shall be permitted to interfere in the slightest degree with our united prosecution of this war to a victorious conclusion. Moreover, when the victory has been won, the friendship of Great Britain and France will become yet more firm and enduring, cemented by the blood of Englishmen and Franchmen who have died side by side fighting for the cause of right and liberty.

In this great cause Arabia is now associated, and God grant

that the result of our mutual efforts and co-operation will bind us in a lasting freindship to the mutal welfare and happiness of us all.

We are greatly pleased to hear of the action you are taking to win all the Arabs over to our joint cause, and to dissuade them from giving any assistance to our enemies, and we leave it to your discretion to seize the most favourable moment for further and more decided measures.

You will doubtless inform us by the bearer of this letter of any manner in which we can assist you and your requests will always receive our immediate consideration.

You will have heard how El Sayed Ahmed el Sherif el Senussi has been beguided by evil advice into hostile action, and it will be a great grief to you to know that he has been so far forgetful of the interests of the Arabs as to throw in his lot with our enemies. Misfortune has now overtaken him, and we trust that this will show him his error and lead him to peace for the sake of his poor misguided followers.

We are sending this letter by the hand of your good messenger, who will also bring to you all our news.

---

ترجمة الوثيقة:

## من السير هنرى ماكماهون الى الشريف حسين

## ٢٥ يناير ١٩١٦[١]

القاهرة فى ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٤، ٢٥ يناير سنة ١٩١٦.

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ فى صفر بواسطة رسولكم الموثوق به واطلعنا منه على رسالتكم الشفوية.

وإننا لنقدر حق التقدير الدوافع التى تقودكم فى هذ القضية الهامة ونعرف جيداً إنكم تعملون فى صالح العرب وأنكم لاترمون الى شىء فى عملكم غير صالحهم وحريتهم.

وقد عُنيت خاصة بملاحظاتكم بشأن ولاية بغداد وسنبحث هذا الموضوع بإهتمام وعناية زائدين عندماتتم هزيمة الأعداء ونصل الى التسويات السليمة.

أما ما يتعلق بالجهات الشمالية فقد كتبت ملاحظة عن رغبتكم فى تجنب كل ما من شأنه الإساءة إلى تحالف انجلترا وفرنسا وسررت جداً بإبداء مثل هذه الرغبة.

وأظنكم تعرفون جيدا أننا مقررون قراراً نهائيا بالاّ نسمح بأى تدخل ـ مهما قل شأنه ـ فى إتفاقنا المشترك فى إيصال هذه الحرب الى الفوز، ثم متى انتهت الحرب فان صداقة فرنسا وانجلترا ستقوى وتشتد، وهما اللتان بذلتا الدماء الانجليزية والفرنسية جنباً الى جنب فى سبيل الدفاع عن الحقوق والحريات.

---

(١) هذه الترجمة هى نص الرسالة التى يرجح أنها وصلت الشريف حسين ويلاحظ أن الأصل الإنجليزى دون العربى يحوى فقرة أخيرة خاصة بالحركة السنوسية.

والآن وقد قررت البلاد العربية أن تشترك معنا فى الدفاع عن الحقوق وتعمل معنا فى سبيل هذه القضية الهامة فإننا لنرجو الله أن تكون نتيجة هذه الجهود المشتركة وهذا التعاون الوطيد، صداقة قائمة، تعود على الجميع بالسرور والغبطة.

وقد سررنا جداً للحركة التى تقومون بها لإقناع الشعب بضرورة الإنضمام الى حركتنا والكف عن مساعدة أعدائنا. ونترك لفطنتكم وتقديراتكم تقرير الوقت المناسب، لإتخاذ تدابير أوسع من هذه.

**التعليق على المراسلات بين الشريف حسين والسير هنرى ماكماهون:**

**وثيقة رقم ١٢، ١٣، ١٤، ١٥:**

دخل الشريف حسين بن على أمير مكة فى خلافات مع الدولة العثمانية ومع الإتحاديين بشكل خاص وأدرك أنه لايستطيع مقاومة الدولة العثمانية إذا وقف بمفرده ضدها، ووجد أن بريطانيا هى أنسب الدول التى يمكن أن تساعده فى هذا المجال خاصة أنها كانت قد تخلت منذ مؤتمر برلين ١٨٧٨ عن مبدأ المحافظة عل كيان الدولة العثمانية، وعلى هذا بدأت تلتقى أهداف الشريف حسين مع بريطانيا، ونشأت سلسلة من المراسلات بسبب رغبة الحسين فى الوقوف على نوايا البريطانيين نحوه ومدى إستعدادهم لتأييد مركزه.

ولما إتضح أن تركيا سوف تدخل الحرب الى جانب دول الوسط بدأ الإنجليز ينشدون معاونة الشريف حسين ضد تركيا فعرضوا عليه الثمن مقابل هذه المعاونة وأخذوا يستوضحون منه مطالب العرب ويبذلون له الوعود المغرية لكى يضمنوا إنحيازة والعرب إليهم وإعلان الثورة على الدولة العثمانية حتى يعجلوا بإلحاق الهزيمة بها.

ومما تجدر الإشارة اليه أنه أمكن الوصول الى قرار حاسم بإستمالة العرب إلى جانب بريطانيا ضد الدولة العثمانية خاصة بعد الهزائم التى منى بها الحلفاء فى المجهود الحربى (١٩١٤ ـ ١٩١٥)، وصار هناك شبه تفاهم بين بريطانيا وفرنسا وروسيا حول مصير الدولة العثمانية وتقسيم أملاكها، ولم يعد هناك حرج من التفاوض مع الشريف حسين طالما أن مبدأ تصفية الدولة العثمانية صار أمراً محتماً.

وعلى هذا بدأت الإتصالات بين الشريف حسين والإنجليز على إثر المقابلة التى تمت فى عام ١٩١٢ فى القاهرة بين عبد الله (الابن الثانى للشريف حسين) وبين لورد كتشنر المعتمد البريطانى فى مصر، وقد زار عبد الله اللورد كتشنر الذى قدم إليه باسم الحكومة البريطانية الشكر للشريف حسين على مايلقاه الحجاج الهنود من رعاية أثناء أداء فريضة الحج، ويقول عبد الله فى مذكراته التى نشرت عام ١٩٥٠ «إن أهم ما أدلى به كتشنر كان الإفصاح عن ذلك الإغتباط عن معاملة الحجاج وأنه أخذ يسأل عن شكل الإدارة القائمة فى الحجاز، وعن العلاقات بين الوالى العثمانى حاكم الحجاز والشريف حسين، ويقول عبد الله إنه أعطى كتشنر صورة عن مخاوف الشريف وأنزعاجه من الدولة العثمانية».

وقد بلغت الرسائل التى تمت بين الشريف حسين والسير هنرى مكماهون عشراً. وكانت أولها بتاريخ ١٤ يولية ١٩١٥ من الشريف حسين الى مكماهون، هى التى تتضمن مقترحات العرب على أساس البيان الذى صدر فى دمشق باسم (بروتوكول دمشق) والذى نص على إعتراف بريطانيا العظمى بإستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية خط مدين ـ أضنة حتى درجة ٣٧° شمالاً. ومنها إمتداد خط بريجيك ـ أورقة ما ردين مديات ـ جزيرة ابن عمر ـ عمادية حتى حدود فارس.

وشرقا الحدود الفارسية حتى خليج فارس وجنوبا المحيط الهندى (بإستثناء عدن التى يحافظ على وضعها الحالى).

وغربا البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى مرسين وإلغاء جميع الإمتيازات التى منحت للأجانب بمقتضى نظام الإمتيازات الأجنبية، وعقد تحالف دفاعى بين بريطانيا العظمى والدول العربية المستقلة التى ستنشأ فى المستقبل.

وقد حمل الشيخ محمد عارف بن عريقان هذه الرسائل والتى قدم فيها الحسين مطالب العرب فى شكل مذكرة تتحدث عن تصميم العرب على أن يفوزوا بحريتهم المطلقة وأن يتسلموا مقاليد الحكم عملياً ونظرياً.

**وتتلخص مطالب العرب فى هذه المذكرة فى ست مواد:**

**أولاً:** إعتراف انجلترا باستقلال البلاد العربية.

**ثانياً:** موافقة انجلترا على إعلان خليفة عربى على المسلمين.

**ثالثاً:** اعتراف حكومة الشريف حسين بأفضلية انجلترا فى كل مشروع اقتصادى فى البلاد العربية.

**رابعاً:** يتعهد الطرفان بالتعاون فى مواجهة كل قوة تهاجم إحدى الطرفين.

**خامساً:** موافقة بريطانيا على إلغاء الإمتيازات الأجنبة فى البلاد العربية.

**سادساً:** أن تكون مدة الإتفاق بين الطرفين خمس عشرة سنة.

وقد اختتمت المذكرة بالنص على أن الشعب العربى يريد جواباً على هذه المقترحات فى خلال ثلاثين يوماً إما إيجابياً أو سلبياً ويحتفظ العرب بحرية القول والعمل بكل التصرحيات والوعود السابقة التى قدمها الشريف حسين بواسطة مندوبة على افندى اصغر.

ويتضح أن هذه المطالب مقدمة باسم الشعب العربى وليس باسم شريف مكة، وقد جعلت المقترحات عملية إنشاء الخلافة العربية مطلباً أساسياً، وأن الحدود الواردة فى البيان يقصد بها حدود الحكومة الشريفية العربية.

وواضح أيضاً عرض العرب لمحالفة عسكرية مع بريطانيا لمدة خمس عشرة سنة قابلة للتجديد، وإذا قبلت بريطانيا هذا العرض فإنه يتحتم عليها الدفاع عن الدولة العربية أو الشريفية المزمع انشاؤها.

وتدل هذه المقترحات على وجود رغبة صريحة وحقيقية لدى العرب فى العمل نحو نيل إستقلالهم كاملاً بإنهاء السيادة العثمانية وإنهاء الإمتيازات الأجنبية .

وتدل هذه المقترحات أيضاً على اقتناع أصحابها بأن مساندة بريطانيا لهم أساسية ومن ثم كان لابد من عقد محالفة مع بريطانيا.

وقد جاء رد السير هنرى مكماهون على الشريف حسين فى ٢٤ أكتوبر ١٩١٥ متضمناً:

١ـ طلب بعض تعديلات فى الحدود المقترحة من الشريف حسين خاصة بولايتى مرسين والإسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة فى الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماه وحلب لأنها تمس مصالح فرنسا حليفة انجلترا.

٢ ـ إستعداد بريطانيا للإعتراف باستقلال العرب فى جميع الأقاليم الداخلة فى الحدود التى يطلبها شريف مكة.

٣ ـ إشتراط أن يكون المستشارون والموظفون والأوربيون الذين يستعين بهم العرب من الإنجليز.

٤ ـ تضمن بريطانيا سلامة الأماكن المقدسة من كل إعتداء خارجى.

٥ ـ الحاجة لإتخاذ تدابير مخصوصه لوقاية ولايتى بغداد والبصرة من أى إعتداء أجنبى حيث أن لبريطانيا مصالح خاصة فى هذه الأقاليم.

**وفى رسالة الشريف حسين المؤرخة فى ١ يناير ١٩١٦:**

تعرض بالذات لمسألة بيروت والمناطق التى ذكر السير هنرى مكماهون أنه لا يمكن لبريطانيا الموافقة على أنها ضمن الدولة العربية.

وأشار الشريف حسين إنه عندما تضع الحرب أوزارها سيطالب العرب بهذه الجهات التي يمكن أن يغض الطرف عنها فى ظروف الحرب الحالية.

**وقد جاء رد مكماهون للشريف حسين فى ٢٥ يناير ١٩١٦:**

وفيه يشير إلى أنه عندما تتم هزيمة الأعداء وتتم التسويات السلمية فإن الأمور المختلف عليها ستكون موضع نظر.

وشكره للجهود التى يبذلها لإقناع الشعوب فى كل البلاد العربية للإنضمام الى صف الحلفاء وتأييد جهودهم.

**ونلاحظ على هذه المراسلات:**

**أولاً:** لم يكن الإتفاق واضح المعالم فيما يتعلق بالمسائل الجوهرية التى تهم العرب خاصة ما يتعلق بالمنطقة التى شملتها البلاد العربية المستقلة. وقد إستغلت بريطانيا نقطة الضعف هذه عند تسوية أوضاع البلاد العربية بعد الحرب.

**ثانياً:** إعتبر العرب هذه المراسلات معاهدة لأنها تحتوى على سلسلة من الوثائق بها تعهدات من الجانبين، بينما لم ترد بريطانيا هذا.

**ثالثاً:** إعتبر كثيرون من المؤرخين أن هذه المراسلات لم تحقق الغرض المطلوب منها لكن الحقيقة أن موقف العرب كان واضحاً وهو إعلان الثورة على الأتراك، وكانت بريطانيا قد تعهدت بتحقيق هدف صريح هو الإعتراف بإستقلال العرب ضمن منطقة معينة، كما أن الإتفاق قد وضع الأسس التى تقوم عليها العلاقات فى المستقبل بين بريطانيا والدولة العربية.

**رابعاً**: تضمنت المراسلات إعترافاً من جانب العرب بأن يكون للإنجليز منطقة نفوذ لكنهم لم يوافقوا إطلاقاً على إ ستقطاع أى شبر من أراضيهم وأنهم مصممون على المطالبة بضم هذه الأقاليم الى المنطقة العربية المستقلة بعد أن تنتهى الحَرب.

**خامساً**: لعل من أشد الأمور التى وجهت لهذه المراسلات هو أن الإنجليز لم يعلقوا أهمية كبيرة على ضرورة تحديد المناطق التى سوف تشمل البلاد العربية المستقلة بشكل دقيق فى حين أن العرب كانوا حريصين على رسم الحدود التى رغبوها لدولتهم المستقلة.

وقد كانت بريطانيا مصممة على الإحتفاظ لنفسها بالأقطار الأولى (العراق) وأنها ترفض التقيد بأية وعود للعرب فيما يتعلق بمصير الأقطار الثانية (ولايتى حلب، ودمشق لأنها مطمع حليفتهم فرنسا).

**سادساً**: وواضح أن هذه المعاهدة تكشف وجهة نظر العرب بشأن الاتفاق الذى عقدوه مع بريطانيا ولكنها أغفلت وضع ولايتى حلب وبيروت حيث كانت فرنسا تحتل لبنان وتستعد لإنهاء حكومة فيصل العربية فى دمشق.

وفى نوفمبر ١٩١٧ أصدر الإنجليز وعد بلفور لإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، كما كان الروس أذاعوا فى نهاية عام ١٩١٧ خبر اتفاق سايكس بيكو الذى كان قد أبرم سراً بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتوزيع مناطق النفوذ بينهم فى أملاك الإمبراطورية العثمانية فى آسيا.

وهكذا يتضح أن بريطانيا وحلفائها لم يلتزموا بما وعدوا العرب به أثناء الحرب حين كانوا محتاجين لوقوف العرب معهم ضد الأتراك العثمانيين.

---

**للمزيد من المعلومات ترجع إلى:**

١ ـ محمد أنيس، ورجب حراز: الدولة العثمانية ص ٢١١.

٢ـ شوقى الجمل وعبد الله عبد الرازق ومحيى الدين مصيلحى: تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر.